تصنيف التعريفات في القواميس اللغوية العامة

typology of definitions in language dictionaries

صونية بكال

مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر

bekalsonia@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/01/31 تاريخ القبول:20 /2022/03 تاريخ النشر: 2022/06/10

ملخص:

اجتهد المعجميون المحدثون في وضع تصنيفات خاصة بالتعريفات في القواميس، إلا أنّ المطّلع على الدراسات النظرية ليلحظ ارتباكا كبيرا في تقسيماتها، ويظهر أكثر عند محاولة تطبيق أحد هذه التصنيفات على القواميس، نحاول في هذا المقال عرض بعض المحاولات ونقدها وإظهار موضع الخلل فيها، ثم اقتراح تصنيف بديل ومتكامل مبني على الدراسات السابقة، مع توضيحه بأمثلة من القواميس.

كلمات مفتاحية:تصنيف، تعريف، قاموس اللغة

Abstract:

Modern lexicographers attempt to make a typology of lexicographic definitions in language dictionaries, but we find great confusion in these typologies, and this becomes more apparent when one tries to apply one of these typologies to dictionaries. In this article we propose a typology based on previous studies, with examples from dictionaries

Keywords: typology, definition, languagedictionary.

المؤلف المرسل: صونية بكال **الإيميل**: bekalsonia@gmail.com

1 مقدمة:

رغم كثرة الدراسات التي تناولت التعريف المعجمي منذ القدم، ورغم المحاولات التصنيفية للأنواع المستعملة في القواميس، إلا أن محاولة تطبيق أحد هذه التصنيفات يظهر خللا فيها فتظهر تعريفات يمكن وضعها في أنواع مختلفة، وأخرى لا تجد مكانا لها داخل هذه التصنيفات، نحاول في هذا المقال اقتراح تصنيف جامع مانع يشمل الأنواع كلها فلا يستثني منها نوع، وواضح الحدود فلا يلتبس فيه نوع بنوع.

إن التقسيم المنشود هو التقسيم الذي يحقق المعادلات التالية:

نرمز للنوع بـ "ع" وللتصنيف بـ "ص" فيكون:

$$ص = ع_1 + ع_2 + ع_3 + \dots + ع_ن \quad و \quad ع_1 \cap ع_2 \cap ع_3 \dots \cap ع_ن = \emptyset$$

2 عينة من تقسيم التعريفات عند اللسانين العرب:

1.2 تقسيم الجيلالي حلام:

من بين محاولات التّصنيف نجد تصنيف الجيلالي حلام، الذي قام بجرد عام لتقنيات التعريف يلخصها في الشكل الموالي[1]:

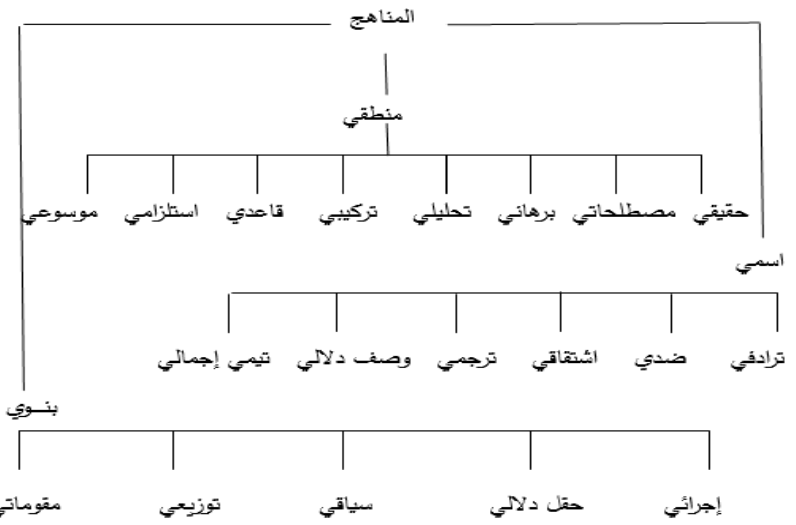

مخطط1: تقسيم الجيلالي حلام

فهذا العمل على أهميته إذ يعدد كل التقنيات التي يمكن اعتمادها في التعريف، لا يحقق المعادلة الثانية التي وضعناها، إذ لا يضع بين أيدينا تقسيما يفصل بين الأنواع، ويُظهر التطبيق عديد الصعوبات في الفصل بين الأنواع فقد نلاحظ تعدد المناهج والتقنيات والتعريف واحد، فيصعب مع هذا التعداد رسم الحدود الفاصلة، فبملاحظة هذه الأمثلة التي أوردها:

1- خراطة: حرفة الخراط[2].

2- رافعة: آلة ترفع بها الأشياء[3].

3- المثقب: آلة الثقب[4].

فصنّف هذه التعريفات المتماثلة في:

الأول: في المنهج الاسمي، التعريف بالاشتقاق.

الثاني: في المنهج الاسمي، التعريف بالعبارة.

الثالث: في المنهج المنطقي، التعريف الحقيقي.

فالكثير من التعريفات تعتمد آليتين أو أكثر مما يفتح مجال تصنيفها في أنواع مختلفة، رغم تماثلها شكلا.

2.2 تقسيم علي القاسمي:

يتبنى علي القاسمي تقسيما ثلاثيا انطلاقا من مثلث أوغدن وريتشاردز، بإظهار العلاقة بين الكلمة والشيء والمفهوم، فيكون تعريف الكلمة تعريفا لغويا، وهو « من اختصاص اللغوي وصانع المعجم العام»[5]، ويكون تعريف الشيء تعريفا منطقيا، « ويقع ضمن اختصاص المنطقي والفيلسوف»[6]، أما تعريف المفهوم فهو تعريف مصطلحي ويشكل « ميدان درس المصطلحي بالإضافة إلى المنطقي والفيلسوف»[7] ويشير بعدها إلى عدم الفصل التام بين هذه الأنواع « فقد يلجأ المعجمي إلى استخدام التعريف المنطقي، كما يستخدم المصطلحي التعريف اللغوي والتعريف المنطقي في تعريف مصطلحاته»[8]

نقف عند تقسيمه للتعريف اللغوي، والذي يخصصه للقاموس العام:

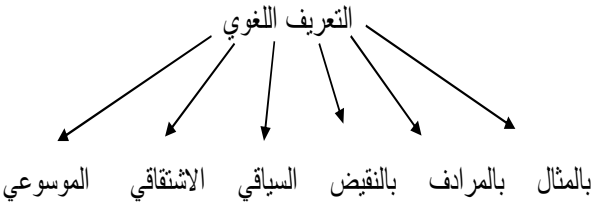

مخطط 2: تقسيم علي القاسمي

يمكن أن نأخذ على هذا التقسيم عدة مآخذ أهمها:

- إلغاء التعريف بالاحتواء والذي هو من أهم التعريفات وأكثرها تواترا في القواميس اللغوية، في حين أُقصي من هذا التقسيم اقتداء بالتقسيم القديم تعريف اسم/ تعريف شيء، وسخره لعمل المنطقي وإن أشار إلى إمكانية استعماله في القاموس العام.
- اعتبر التعريف السّياقي نوعا من التعريف، يقول فيه «التعريف السّياقي ويتم من خلال إيراد سياق يدل على معنى اللفظ، ففي تعريف (عين): "عثرنا على عين في الجبال وشربنا منها الماء"»[9]، وهذا ما ينفي اعتبار التعريف خطابا واصفا، يتحدث عن اللغة واعتبار الكلمة المدخل ذاتية الإحالة(autonyme)؛ تحيل على نفسها، بل وردت هنا باعتبارها خطابا عن العالم، فيلتبس عندها مفهوم التعريف بمفهوم المثال.

3 اقتراح تصنيف للتعريفات في قاموس اللغة العام:

لعل أحسن تقسيم فيما اطّلعنا عليه هو تقسيم دوبوف (Josette Rey-Debove)والذي شكل مرجع الكثير من الدراسات الحديثة التي استلهمت تقسيماتها منه والذي نتبنّاه في مجمله مع محاولة توسيعه ليشمل كل الأشكال التعريفية المتداولة في المعاجم:

1.3 تقسيم جوزيت ري دوبوف:

في دراسة مؤسِسة، تقترح دوبوف هذا التقسيم[10]:

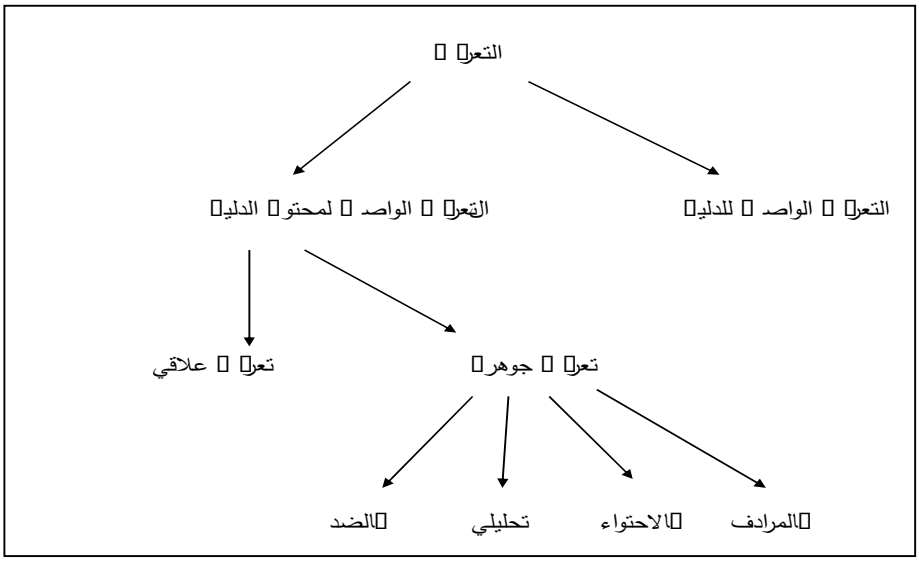

مخطط3: تقسيم جوزيت ري دوبوف

2.3 غياب التعريف الصرفي دلالي (الاشتقاقي) من تقسيم دوبوف:

لعل أول ملاحظة تشد انتباهنا في تقسيم دوبوف والتي تبدو تناقضا لأول وهلة؛ هي إقصاؤها للتعريف الصرفي دلالي من تصنيفها، وإن كانت قد استرسلت في الحديث عنه في كتابها واعتبرت «التعريف المعجمي الأكثر تواترا هو التعريف الصرفي دلالي»[11]، ما جعل الدراسات التي تلتها تعتبره نوعا قائما يتقابل مع الأنواع الأخرى؛ وهذه زلة من زلات التقسيمات التي عرضناها، فالتعريف الصرفي دلالي (الاشتقاقي) لا يتقابل مع الأنواع المذكورة، وفي الآن نفسه لا يجوز أن يقصى لأهميته.

من هنا نحاول اقتراح تقسيم للتعريفات يكمّل تقسيم دوبوف.

3.3 أنواع التعريفات في قاموس اللغة العام:

تنقسم التعريفات باعتبار المعرَّف إلى تعريف الدليل، أو تعريف لمحتوى الدليل.

1.3.3 تعريفات لمحتوى الدليل:

نقترح تقسيم التعريف إلى فئتين: **فئة أساسية** وتتفرع عنها **فئة ثانوية** تأخذ شكل الفئة الأساسية مع تحوير في الشكل أو المحتوى.

الفئة الأساسية: وتضم التعريف: بالاحتواء، بالمرادف، بالضد، العلاقي، التحليلي، كما ورد عند دوبوف، فلا يخرج تعريف لمحتوى الدليل في قاموس لغوي عن هذه الأنواع.

غير أن تحويرات قد تمس هذه الأنواع أو بعضها فتطبعها بميزات إضافية تجعلنا نضع لها تصنيفا ثانويا لكنه **لا يخرجها عن التصنيف الأساسي**. مع إمكانية اتصاف النوع الواحد بعدة صفات ثانوية.

الفئة الثانوية:وتشمل أساسا التعريف الصرفي دلالي، التعريف بالتمثيل، التعريف القولبي، التعريف الموسوعي. وقد تتفرع لأكثر من هذا.

1.1.3.3الفئة الأساسية:

1.1.1.3.3 التعريف بالمرادف:

وكان يسمى التعريف اللفظي يعرفه الجرجاني « هو أن يكون اللفظ واضح الدلالة على معنى فيفسر بلفظ أوضح دلالة على ذلك المعنى كقولك: الغضنفر الأسد، وليس هذا تعريفا حقيقيا يراد به إفادة تصور غير حاصل إنما المراد تعيين ما وضع له لفظ الغضنفر من بين سائر المعاني»[12]يتأسس هذا التعريف على آلية الترادف و« يتم بوضع علاقة بين الكلمة ومرادفها»[13]. لا يقوم التعريف بالمرادف على تحليل المعنى المعجمي، أي التحليل السيمي، وعلى استنباط الاختلافات، وهذا ما يجعل منه أضعف التعريفات منذ القدم، إذ نبذه المناطقة، يقول أرسطو « من غيّر كلمة بكلمة فإنه لم يحد، ومثال ذلك أن نجعل بدل الثوب رداء»[14]ولم يغيّر المحدثون رأيهم في هذا النوع إذ يعتبره جون بريفوست تقصيرا حين يقول «نظرا لضيق المكان أو لقلة الخيال أحيانا، التعريفات قد تقتصر على مرادفات»[15]، ثم يؤكد هذا:« التعريف بالمرادف غير كاف، المترادفات التامة لا وجود لها»[16] وهذا رأي مورتيرو عندما تقول « الطريقة المثلى لتعريف كلمة، ليست بإيجاد مرادف لها بل بتعداد في وجه تعبيري (paraphrase) السمات التي نعتبرها

تمييزية، لوصفها»[17]، ويفسر وينريش سبب استكراهه في قوله « لكن المرادفات التامة نادرة في اللغات الطبيعية...من جهة أخرى التعداد الخطي للمرادفات غير التامة لا يحدد المعنى بنجاعة، ...لذا يجب تجنب هذه الطريقة»[18] لكن يبقى هذا التعريف مستعملا رغم النقد الموجه إليه.

2.1.1.3.3 التعريف بالضد:

يكون التعريف تعريفا بالضد «إن كان المقابل قد حدّ بمقابله، مثال ذلك إن كان الخير حدّ بالشر»[19]، فهو يقوم على علاقة التضاد، حيث يشرح معنى اللفظ بإيراد ضده والمقصود هنا بالنسبة للغة العربية هو "المضاد التام" حسب ما ورد عند الخفاجي دون السلب والإيجاب أو المخالف، ولا يناسبهذا النوع جميع المفردات إذ « يستعمل غالبا مع أزواج أو مجموعات الكلمات التي هي في علاقة تضاد جزئية أو كلية»[20]. يقترب هذا التعريف في مبدئه من التعريف بالمرادف عدا أنه لا يأتي في مفردة مثل المرادف فـ«من وجهة نظر شكلية بحتة فإن التعريف بالضد هو تعريف بالتحليل إذ يملك دائما أكثر من كلمة... لكننا لا نجد في هذا التحليل احتواء منطقيا، فعملية النفي مختلفة تماما»[21]، وهذا ما ينقص من أهميته، فأرسطو يحبذ أن يعرّف الشيء بما هو أعرف ليسقط من ذلك التعريف بالضد ويبرر سبب نبذه له في قوله: «وذلك أن المتقابلين معا في الطبع. وفي بعضها يظن بأن العلم بالمتقابلين واحد بعينه، ولذلك لا يكون أحدهما أعرف من صاحبه»[22]، فيرى أرسطو أن معرفتنا بالمتقابلين واحدة لذا فلا يمكن أن يوضح أحدهما الآخر، وهو مع هذا لا ينفي إمكانية وجود ألفاظ لا يمكن أن تحد بغير هذه الطريقة، «وليس ينبغي أن يذهب علينا أن بعضها لعله ألا يمكن فيها أن يحد بجهة أخرى، مثال ذلك أن الضعف لا يمكن أن يحد إلا بالنصف»[23].ليبقى التعريف بالضد معتمدا في القواميس العربية والغربية.

3.1.1.3.3 التعريف بالاحتواء:

نعت هذا النوع من التعريف بتسميات عدة فسمي «التعريف المنطقي، التعريف بالاشتمال (hypéronimique)(...)أو التعريف بالاحتواء»[24] واقترحنا المصطلح الأخير باعتباره ترجمة للمصطلح الذي تقترحه دوبوف "inclusion".

يعتبر هذا النوع امتدادا لتعريف أرسطو؛فـ «التعريف الأرسطوطاليسي كما نستعمله اليوم يتشكل كالآتي: النوع = الجنس+ اختلافات مميزة»[25]، كما يعتبر التعريف بالاحتواء من أقدر التعريفات على الإفهام لأنه يقوم غالبا على آليتين أساسيتين الأولى هي الاشتمال أو الاحتواء بوضع عنصر في مقولته، وتتمثل الثانية في التحليل السيمي لتحديد السيمات[26]التفريقية، وهو من الأنواع الأكثر تواترا في القواميس حسب الدراسات الغربية، إذ «تقترح غالبية القواميس في اللغة تعريفات بواسطة الجنس المقارب والفوارق الخاصة، لكنها لا تفعل هذا دائما بشكل منهجي»[27]، كما تعتبره الدراسات التعريف الأكثر إيضاحا، إذ إنّ « علاقة الاحتواء هي بالذات القادرة على الإجابة في كل لغة عمّا هو س؟ وذلك ببناء إرداف على المحتوي»[28].

ترى دوبوف أنّ ارتباط هذا النوع من التعريف بالمنطق الأرسطي يفرض اقتصاره على أسماء الذوات، مما يجعله غير قادر على استيعاب جميع مفردات القاموس، لهذا وسّعت دوبوف مفهومه ليستوعب بقية مفردات القاموس وليميّز الأفعال والأسماء خاصة فـ « أغلب الأسماء والأفعال لها بنية التعريف بالاحتواء: كلمة من فئة المعرَّف نفسها متبوعة بصفات»[29]، كما قد ترد بغير التعريف الاحتوائي.

قد يكون التعريف الاحتوائي مخلا (Hypospécifique) يرد «بعدد غير كاف من السمات الدلالية (...) لا تسمح باكتشاف الكلمة من خلال التعريف»[30] ومن أمثلته في قاموس الوجيز: خضيري: طائر من فصيلة الشرشوريات ورتبة الجواثم المخروطيات المناقير[31] ،كما قد يكون كافيا(D.Suffisante) إذا استطعنا الوصول إلى معنى الكلمة من خلاله ومن أمثلته؛الفيل: حيوان ضخم الجسم من العواشب الثديية، ذو خرطوم طويل يتناول به الأشياء كاليد، وله نابان كبيران بارزان يُتّخذ منهما العاج[32]. أو مستفيضا (Hyperspécifique) إذا قمنا «بإضافة سمات دلالية أو تعليقات موسوعية تذهب إلى أبعد من المعلومات الضرورية»[33].

يتكوّن التعريف الاحتوائي من المحتوي والسيمات التفريقية. المحتوي هو امتداد لمفهوم الجنس عند أرسطو، والأجناس حسبه ليست واحدة بل تنقسم إلى: الجنس القريب (genre prochain) والجنس البعيد (genre éloigné) والجنس الأعلى (genre suprême) فالأريكة مقعد (الجنس القريب)،

أثاث (الجنس البعيد) شيء (الجنس الأعلى)[34]، ويختار المعجمي من سلسلة الأجناس ما يناسب تعريفه، وإن كان أرسطو يشير إلى حسن استعمال الجنس الأقرب يقول «ومن وضع أقرب الأجناس فقد ذكر جميع الأجناس التي فوق، لأن جميع الأجناس التي فوق تحمل على التي تحت»[35]، والعكس «من ذكر الجنس الأعلى فقط فلم يذكر الجنس الأسفل، مثل من ذكر النبات لم يذكر شجرة»[36] بينما من ذكر شجرة فقد ذكر النبات. في حين ترى دوبوف أن المعجمي لا يميل دائما إلى الجنس الأقرب في سلسلة الاحتواءات بل يأخذ مفاهيم معروفة باعتبار أن السيمام الجامع لتعريف ما لا يجب أن يكون أقل شيوعا من المعرَّف لذا نرى ميلا إلى العودة إلى المصدر في سلسلة الاحتواءات تجنبا للجهد واحترازا من الأخطاء وتمثل لذلك بالمربع الذي يمكن أن يعرف بمعين ذي زوايا قائمة مستطيل ذي أضلع متساوية، رباعي متساوي الأضلاع وقائم الزوايا... ليكون شكل هندسي أحسنها»[37].

صحة التعريف بالاحتواء: ترى جوزيت ري دوبوف أنه وحتى يصح الإسناد بالاحتواء يجب أن تتوقف القراءة مع صحتها بعد المحتوِي، وتنسب هذا الشرط لأرسطو[38]، في حين تلاحظ بيكوش أن المحتوي قد يتعدى المفردة إلى إرداف أي «يصبح الجنس ممثلا بإرداف»[39]ففي مثل تعريف أرق في المنجد الوسيط: ذهاب النوم ليلا[40]، لا يكون الجنس هو ذهاب لعدم تمام المعنى، بل "ذهاب النوم" والسيم التفريقي "ليلا"، أما دوبوف كما قلنا فهي تشترط صحة توقف القراءة بعد المفردة الأولى، أي "أرق: ذهاب" فإن لم تصح القراءة تدرج هذا التعريف ضمن ما سمّته التعريف التحليلي.

ومن شروط صحة التعريف بالاحتواء الإجابة بنعم على ما يلي:

هل كل س هو ع؟

هل كل ع الذي... هو س؟[41]

نوضح هذا من خلال هذا مثال إبرة في المنجد الوسيط:

إبرة: أداة دقيقة أحد طرفيها محدد والآخر مثقوب يخاط بها[42].

هل كل إبرة هي أداة؟

هل كل أداة دقيقة أحد طرفيها محدد والآخر مثقوب يخاط بها هي إبرة؟

الإجابة بنعم على السؤالين تأكيد على صحة التعريف بالاحتواء.

4.1.1.3.3 التعريف التحليلي:

نتحدث عن التعريف التحليلي أو تعريف جوهري بالتحليل،عندما تأخذ التعريفات شكل التعريف بالاحتواء، أي كلمة من فئة المعرَّف متبوعة بمجموعة من الصفات، تسمى هذه التعريفات تحليلية عندما تكون القراءة «الاحتوائية الدنيا للإسناد خاطئة وإن كانت القراءة الكلية صحيحة»[43] فقلنا إن شرط تحقق تعريف بالاحتواء صحة توقف القراءة بعد المحتوي باعتباره مفردة لا إردافا، فإن كانت القراءة خاطئة سمي شبه محتوٍ(faux incluant).

قد يتعذر على المعجمي الوصول إلى محتوٍ، ويكون سبب ذلك طبيعة الكلمة المعرفة، أو قصورعند المعجمي ما ينتج تعريفا تحليليا، وبالتالي تتعدد أشكال التعريف التحليلي والتي من أهمها:

تعريف الشيء بأجزائه: « بدل تسمية المقولة التي ينضوي تحتها الشيء، نصف الشيء نفسه بمكوناته»[44]؛ بتقديم الأجزاء المختلفة، ويمكن لنا أن نمثل له بمدخل "أذانان" في الوجيز:الأذانان: الأذان والإقامة[45].

تعريف الشيء المتحول:تعريف عنصر بالعنصر الذي تحول عنه فيكون« شبه المحتوي هو الحالة الأولى للشيء المتحول لا المقولة التي ينتمي إليها»[46]،ومن ذلك مدخل البَرَد في قاموس اللغة العربية المعاصرة:برد: ماء جامد ينزلُ من السَّحاب قِطَعًا صغيرة شِبه شفَّافة، ويُسمَّى حَبَّ الغمام وحَبَّ المزْن[47].

تعريف الشيء بأسبابه أو نتائجه: ويمكن اعتبار هذا النوع أخطاء سببها تناقل تعريفات قديمة، ويمكننا ملاحظة ذلك من خلال تتبع مثال "الحصبة":

الصحاح: بثر يخرج بالجسد[48].

لسان العرب: البثر الذي يخرج بالبدن ويظهر في الجلد[49].

الممتاز: هي بثور حمراء تخرج في جسم الطفل[50].

وهذا ما يذهب إليه بوتنام(Hilary Putnam) عندما اعتبر القالب في حالة المرض هو الأعراض المميزة لهذا المرض[51]فالبثور من الأعراض وليست الداء.

شبه محتوٍ لإظهار التعدد:ومنها: مجموع، اتحاد، حصيلة، كمية كبيرة، تتابع، تتالي..[52].نوضحه بمدخل "وسقة" في المنجد الوسيطمثال: وسقة: مجموع البضائع التي تم رصها وتستيفها[53].

شبه محتوٍ لإظهار علاقة الجزء بالكل: ويعتمد مفردات مثل: جزء، عنصر، عضو... نوضحه بمثال من الوجيز، الأسد: أحد بروج السماء[54].

شبه محتويظهروجود عنصر أو غيابه: وهذا باعتماد مفردات مثل نقص، غياب... ونمثل له بمدخل صحة في المنجد الوسيط:صحة: خلو من كل عيب أو ريب[55].

وفي الوجود نذكر، أزوتي: محتو على آزوت[56].

5.1.1.3.3 التعريف العلاقي:

قد يتعذر اعتماد التعريف بالاحتواء مع بعض الوحدات المعجمية، يلجأ عندها المعجمي إلى التعريف العلاقي الذي لا يتعرض لجوهر المعرَّف فتلاحظ دوبوف أن «كل تعريفات الأسماء والأفعال هي جوهرية (substantielles)... وأكثر تعريفات الصفات والظروف (adverbes) هي علاقية (relationnelle)»[57]، ولتحقيق هذا كثيرا ما تُعتمد الأسماء الموصولة: الذي، ما، من، التي تعوض المحتوي لتعذر إيراده ومن أمثلته مدخل "جبين" في الوسيط، الجبين: ما فوق الصُّدغ عن يمين الجبهة أو شمالها[58].

2.1.3.3الفئة الثانوية:

إلى جانب الشكل الأساسي الذي تأخذه التعريفات نجد أنواعا تندرج تحتها، سميناها ثانوية كونها تسم التعريف بسمات جديرة بالذكر دون أن تقصيه من التصنيف الأول ليتصف بهما معا.

1.2.1.3.3 التعريف الصرفي الدلالي:

لعل أهم هذه الأنواع التعريف الصرفي دلالي. نسمي تعريفا صرفيا دلاليا التعريف الذي يشرح الصيغة الصرفية ولا يقدم أي شرح للجذر مثل: رافعة آلة ترفع بها الأشياء لا نجد أية إشارة لمعنى رفع ويتضح هذا أكثر عندما نبدل رفع بمهمل مثل: شاسقة: آلة تشسق بها الأشياء فلا يظهر لنا سوى تعريف الصيغة فاعلة بآلة مما يجعلنا نبحث عن معنى شسق. وهذا النوع متواتر في القواميس إذ ترى جوزيت ري دوبوف أن أكثر الكلمات التي يتعرض لها علماء الدلالة بالتحليل هي المونيمات مثل كرسي وجزرة...في حين تقل المونيمات في القاموس، لذا فأغلب تعريفات القاموس ليست لمونيمات بل لكلمات مشتقة[59]، مما يؤدي إلى كثرة اعتماد التعريف الصرفيالدلالي؛فهو «تعريف يعتمد على الشكل المركب للمعرَّف»[60]، ومع هذا فقد أقصته دوبوف من تصنيفها كما أشرت، أما ما حملها على هذا فنفسرهبأخذ هذا النوع لأشكال أخرى من أنواع التعريف،فقد يكون:

- تعريفا بالضد في اللغة الفرنسية مثل؛.imparfait: Qui n'est pas parfait
- أو تحليليا مثل؛ الأنوف: شديد الأنفة[61].
- أو احتوائيا مثل؛ صِحافة: مهنة الصحافي[62].

ولكن ما يميز التعريف الصرفي الدلالي عن بقية التعريفات وإن أخذ شكلها، فهو قدرته على تعريف الصيغة الصرفية وهو ما يجعله حقيقا بمنزلته في تقسيم التعريف. ولكنه يهمل الدلالة المعجمية بل يكتفي بالإحالة على مدخل آخر، فلهذا التعريف إذن إيجابيات وسلبيات تتلخص في كون« التعريف الصرفي الدلالي بسيط، اقتصادي، ... لكنه بالمقابل يفتقر إلى الإيضاح في جوهره، ولا يقوم إلا بالإحالة إلى تعريف الجذر»[63]، فمن محاسنه إذن الاقتصاد خاصة إذا كان القاموس مرتبا ترتيبا جذريا، فيمكننا عندها تعريف المصدر أو الفعل تعريفا احتوائيا ثم نعتمد التعريف الصرفي الدلالي لتعريف المشتقّات والذي يغنينا عن إعادة التعريف بعد أن اتضح في البداية فنكتفيبالإحالة وتعريف الصيغة الصرفية،فمن مزاياه كذلك تعريف الصيغة الصرفية مثال:

نجارة: ⇦ مهنة النجار الفِعالة مهنة

□اتب: ⇦ من □قوم □الكتا□ة فاع□ من □قوم □الفع□.

2.2.1.3.3 التعريف بالتمثيل:

للمثال قدرة على تقريب المعنى، يقول ابن قيم الجوزية في حديثه عن المثل في القرآن « إنها شبيه شيء بشيء في حكمه، وتقريب المعقول من المحسوس، أو أحد المحسوسين من الآخر، واعتبار أحدهما بالآخر»[64] يلخص هذا القول تماما وظيفة التعريف بالتمثيل فقد نعجز عن تعريف بعض المجردات أو بعض المحسوسات غير القابلة للوصف والتي لا تدرك إلا بالنظر مثل الألوان، فنلجأ حينئذ إلى تعريفها بالتمثيل وهذا بإظهار عنصر محسوس يوضحها مثل: الأحمر الذي هو بلون الدم، أو بمقارنته بعنصر آخر؛ الذي يشبه... أكبر من... أصغر من...

ويمكن أن نلاحظ أن التعريف بالتمثيل يعتمد إلى حد كبير على النموذج، ما يجعلنا نربط اللون الأحمر بالدم دون النار أو الفرولة، وكذا في المقارنة فقد يكون العنصر الذي نقارن به نموذجا وهو الأكثر تمثيلا لفئته من غيره، فنعرف الببر لمن لا يعرفه بأنه حيوان متوحش يشبه القط لكن حجمه أكبر.

3.2.1.3.3 التعريف الموسوعي:

قبل الحديث عن التعريف الموسوعي نرى الحاجة إلى عقد مقارنة بين السيمات الموسوعية والسيماتالتفريقية.

إن تمييز السيمات الموسوعية عن التفريقية هو تمييز بين التعريف اللغوي والتعريف الموسوعي، لكن « علينا أن نعترف أنه في بعض الحالات، لا يسهل وضع حدود بين التعريفات اللغوية البحتة والتعريفات الموسوعية»[65]، مع هذا سنحاول استنتاج الاختلافات من خلال بعض الملاحظات التي أوردها المعجميون. فترى بيكوش أن « التعريف اللغوي لا يقدم غير ما هو ضروري من أجل الاستعمال الصحيح

للغة، وليس ما هو ضروري لمعرفة مستغرقة للمرجع الذي تحيل عليه الكلمة»[66] وبهذا تعمل التعريفات اللغوية على « إظهار السمات التفريقية»[67] بينما « التعريفات الموسوعية تذهب دائما إلى أبعد من السمات التفريقية»[68]، وهذا رأيدوبوف كذلك « فليس كل ما نقوله لوسم مرجع ما يؤدي بالضرورة دور سمة تفريقية بين المراجع؛ فأن تكون البطاطا من أصل بيروفي(péruvienne) ... وأن استهلاكها في شكل رقائق يزداد شيئا فشيئا ...هي نعوت غير ضرورية لتمييزها عن بقية الدرنات الصالحة للأكل... فنسمي موسوعي كل تعريف يقدم نعوتا حشوية[69] من هنا فسيمات التعريف اللغوي تفريقية بينما سيمات التعريف الموسوعي غير تفريقية. أما وريزبيكا (Anna Wierzbicka) فترى أن التعريف الجيد لا يفترض أن يقدم « كل المعرفة المتوفرة حول المرجع»[70]، وترى أن «الذي يهم ليس العلم المشترك بقدر القولب المشترك؛ أفكار الناس المتعلقة بما يقوله الأشخاص على العموم»[71] فهي تكتفي في التعريف اللغوي بقوالب بوتنام وتشير إلى الحد الفاصل بين المعرفة الموسوعية والمعرفة المشكلة للمفهوم، فتقول «لا يمكن اعتبار أية معلومة للمتخصص جزءا من الدلالة»[72] فالتعريف اللغوي متعلق بالقوالب.

نخلص إلى أن التعريف اللغوي البحت: يقدم السيمات التي تشكل دلالة الكلمة ويعتمد على السيماتالتفريقية المستمدة من المعرفة المشتركة بين الناس بينما التعريف الموسوعي يدرج سيمات غير تفريقية كما يعتمد على المعرفة المتخصصة.

نكون بهذا أمام تعريف موسوعي عندما لا نكتفي بتقديم سيمات تفريقية تميز المعرَّف بل نتجاوزها إلى سيمات غير تفريقية، أي معلومات حشوية عن الشيء المسمى.

4.2.1.3.3 التعريف القولبي:

نعتبر التعريف قولبيا عند غلبة السيمات القولبية، أو عند اكتفائه بها خاصة منها السيمات المتعلقة بالمكتسبات الاجتماعية الثقافية، والتي قد تسم مجتمعا دون آخر وفترة زمنية دون أخرى.

2.3.3 تعريف الدليل: إن الأنواع التي ذكرناها تعرف محتوى الدليل، في حين تعرف بعض التعريفات الدليل، يكون الحديث عنها بلغة واصفة.

1.2.3.3التعريف باللغة الواصفة:

قد تعجز الأنواع السابقة عن تعريف بعض الفئات من الكلمات لفقر محتواها الدلالي فنلجأ عندها إلى التعريف باللغة الواصفة، فالتعريفات السابقة تعريفات لمحتوى الدليل في حين «تتحدث اللغة الواصفة للدليل عن الدليل المسمِيبصراحة»[73] لا عن محتواه فـ«الكلمات الوظيفية مثل حروف الجر، وأدوات الجر، وأدوات الاستفهام، وأدوات الشرط... إلخ يكون التعريف بها ببيان تصنيفها واستخدامها طبقًا لقواعد اللغة»[74]. فـ "بِـ" يعرّف بذكر وظيفته النحوية ولا يمكن تحليل محتواه الدلالي: ومن أمثلة هذه التعريفات في المنجد الوسيط؛ واو: حرف نداء خاص بالندبة[75].

ليست الحروف والأدوات والكلمات الواصفةوحدها تقبل تعريفا باللغة الواصفة، فقد يلجأ المعجمي إلى هذا النوع من التعريف لتعريف مفردات يمكن تعريفها بالطرائق السابقة ومن أمثلة ذلك في المنجد الوسيط، وجاهة: اسم يطلق على من هو وجيه[76].

لم تعمد الدراسات النظرية التي اعتمدناها إلى إبراز الأشكال التي يأخذها تعريف الدليل.

تتلخص بالتالي **نظريا** أنواع التعريف في هذا الشكل:

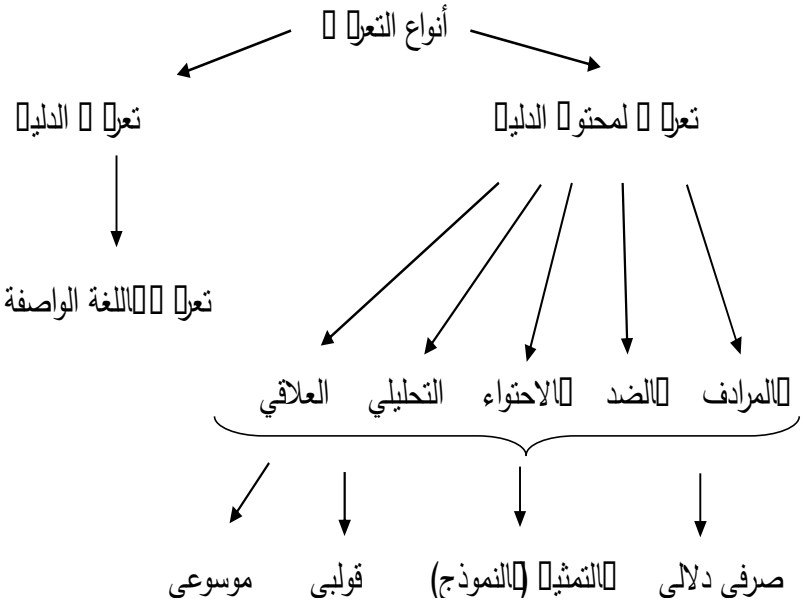

ملاحظة:

علينا أن نشير إلى أن التعريفات قد تكون بسيطة تأخذ شكلا واحدا من الأشكال التي تم تعدادها، وقد تكون هجينة تجمع بين نوعين من التعريف، فالتعريف المتعدد يتكون عادة من تعريفين منفصلين بفاصلة أو فاصلة منقوطة، يحققان المحتوى نفسه في شكلين مختلفين يعتمد المعجمي على هذا الإسهاب لإبعاد اللبس[77] فنجد في القواميس العديد من التعريفات الهجينة.

4 خاتمة:

هذا المقال هو محاولة لوضع تصنيف للتعريفات المعجمية بين أيدي المعجميين العرب، بديل للتصنيفات الموجودة بعد إظهار مواطن الخلل في عينة منها، اعتمد التقسيم المقترح على تصنيف جوزيت ري دوبوف للأنواع الأساسية، مع توسيعه ليشمل مجموعة من التقسيمات الثانوية التي ألغتها دوبوف من تقسيمها ليصير جامعا لكل التعريفات المعجمية وفاصلا بين الأنواع، ومن نتائجه أن التعريف ثابت وأشكاله في القواميس الفرنسية لا تختلف عن القواميس العربية.

5 قائمة المراجع:

باللغة العربية:

1. ابن قيّم الجوزية،محمد بن أبي بكر ،أمثال القرآن، بيروت، لبنان: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقمي،(د،ت).
2. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين الأفريقي، لسان العرب، تم الاسترداد من الباحث العربي: http://boetry.net/،
3. أرسطوطالس،الطوبيقا،في:بدوي عبد الرحمن، منطق أرسطو (ط1)،الجزء الثاني،الكويت، بيروت، لبنان: وكالة المطبوعات، دار القلم،1980.
4. بولغير،آلان، المعجمية وعلم الدلالة المعجمي مفاهيم أساسية، تر: هدى مقنّص، مراجعة نادر سراج، ط1، بيروت، لبنان: المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية،2012.
5. الجرجاني، علي بن محمد السيّد الشريف، معجم التعريفات: قاموس لمصطلحات وتعريفات علم الفقه واللغة والفلسفة والمنطق والتصوف والنحو والصرف والعروض والبلاغة، القاهرة: دار الفضيلة،2004.
6. الجوهري،إسماعيل بن حماد، الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية،ط4،بيروت، لبنان: دار العلم للملايين،1990.
7. الجيلالي، حلام، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، دمشق، سوريا: اتّحاد الكتاب العرب،1999.
8. حجازي،محمود فهمي، اتجاهات معاصرة في صناعة المعجمات العامة، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة98.
9. القاسمي، علي، علم المصطلح: أسسه النظرية وتطبيقاته العملية ط1، لبنان: مكتبة لبنان ناشرون،2008.
10. مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز،طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم،مصر،1994.

11. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط،ط4،مصر: مكتبة الشروق الدولية،2004.
12. مختار عمر، أحمد، معجم اللغة العربية المعاصرة،ط1، القاهرة، مصر: عالم الكتب،2008.
13. مومني،عيسى، الممتاز: قاموس مدرسي عربي عربي، عنابة، الجزائر: دار العلوم للنشر والتوزيع،2008.
14. نعمة، أنطوان،ومدوّر، عصام،وآخرون المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ط2.بيروت، لبنان: دار المشرق،2001.
15. نعمه،أنطوان،وآخرون، المنجد الوسيط في العربية المعاصرة، ط1،بيروت، لبنان: دار المشرق،2003.

باللغة الفرنسية

1. Aristote, Topiques, L'antiquité grecque et latine du moyen âge, R, Philippe, autres, Éds,, & B, Saint – Hilaire, Trad, Récupéré sur http://remacle,org/
2. Gaudin, F &Guespin, L, Initiation à la lexicologie française, de la néologie aux dictionnaires éd 1e, Bruxelles : éditions Duculot,2000.
3. Kleiber , G, La sémantique du prototype : catégories et sens lexical éd 1e, France : presses universitaires de France,1990.
4. Lehmann, A &Martin-Berthet, F, Introduction à la lexicologie : sémantique et morphologie éd 3e, Paris : Armand Colin,2008.
5. Mortureux, M-F, La lexicologie entre langue et discours, Paris : éditions SEDES,1997.
6. Niclas-Salminen, A, La lexicologie, Paris : Armand Colin,1997.
7. Picoche, J, Précis de lexicologie française, l'étude et l'enseignement du vocabulaire, France : Nathan,1992.
8. Pruvost, J, Les dictionnaires français outils d'une langue et d'une culture, Paris : éditions Ophrys,2006.
9. Putnam, H, La sémantique est-elle possible ? Dans la définition J,-M,Marandin, Trad,, Paris : Larousse,1990.

10. Rey-Debove, J, La définition lexicographique : recherches sur l'équation sémique, Cahiers de lexicologie,1966.
11. Rey-Debove, J, Le domaine du dictionnaire, Langages19, pp,3-34,1970.
12. Rey-Debove, J, Etude linguistique et sémiotique des dictionnaires français contemporains, Paris : mouton the hague,1971.
13. Touratier, C, La sémantique éd,2e, paris : Armand Colin,2010.
14. Weinreich, U, La définition lexicographique dans la sémantique descriptive, Langages, 519, pp,69-86,1970.

6 الإحالات:

[1] – حلام الجيلالي، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة. دمشق: اتحاد الكتاب العرب، 1999، ص 51.

[2] – المرجع نفسه، ص 113.

[3] – المرجع نفسه، ص 121.

[4] – المرجع نفسه، ص 133.

[5] – علي القاسمي، علم المصطلح: أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ط1. لبنان: مكتبة لبنان ناشرون، 2008، ص 741.

[6]– المرجع نفسه، ص 741.

[7]– المرجع نفسه، ص 741.

[8]– المرجع نفسه، ص 741.

[9]– المرجع نفسه، ص 742.

[10]- Josette Rey-Debove, étude linguistique et sémiotique des dictionnaires français contemporains. Paris : Mouton The Hague, 1971,p 254.

[11] -Ibid, p 218.

[12]– علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات: قاموس لمصطلحات وتعريفات علم الفقه واللغة والفلسفة والمنطق والتصوف والنحو والصرف والعروض والبلاغة، تحقيق ودراسة محمد صديق المنشاوي. القاهرة: دار الفضيلة، 2004، ص 56.

[13]- François Gaudin, Louis Guespin, Initiation à la lexicologie française : de la néologie aux dictionnaires, 1re édition. Bruxelles : éditions Duculot, 2000,p 144.

[14]- Aristote, Topiques, traduction française : Barthélemy Saint – Hilaire, livre VI, chap XI : Lieux communs de la définition, site : l'antiquité grecque et latine du moyen âge de Philippe Remacle et autres : http://remacle.org/

[15]- Jean Pruvost, les dictionnaires français outils d'une langue et d'une culture,paris: éditions Ophrys, 2006, p173.

[16]- Ibid , p173.

[17] - Marie-Françoise Mortureux, la lexicologie entre langue et discours, Paris : éditions SEDES,1997, p 71.

[18]- Uriel Weinreich, « la définition lexicographique dans la sémantique descriptive », langages. volume5, numéro 19, 1970, p 83.

[19]– أرسطوطالس، الطوبيقا، أرسطوطاليس، الطوبيقا، نقل أبي عثمان الدمشقي، في منطق أرسطو، تحقيق وتقديم عبد الرحمن بدوي، ط1. الكويت، بيروت: وكالة المطبوعات، دار القلم، 1980،الجزء الثاني، ص 658.

[20] - Aïno Niklas-Salminen, la lexicologie. Paris : Armand Colin,1997, P105.

[21]- Josette Rey Debove, « La définition lexicographique : recherches sur l'équation sémique », Cahiers de lexicologie. Paris : Didier-Larousse, 1966, p 91.

[22]– أرسطوطالس، الطوبيقا، ص 658.

[23]– المرجع نفسه، ص 658.

[24]- Alise Lehmann, Françoise Martin-Berthet, Introduction à la lexicologie : sémantique et morphologie (éd. 3e). Paris : Armand Colin, 2008, P 40.

[25]- François Gaudin, Louis Guespin, Initiation à la lexicologie française de la néologie aux dictionnaires, p 146.

[26]– السيم هو ترجمة لـ Sème ويطلق عليه كذلك سمة دلالية (trait sémantique)

[27]– آلانبولغير، المعجمية وعلم الدلالة المعجمي: مفاهيم أساسية، تر: هدى مقنّص، مراجعة نادر سراج. ط1. بيروت: المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، 2012،ص 207.

[28] - Josette Rey-Debove, « le domaine du dictionnaire »,Langages, n19, 1970, p 23.

[29]-Josette Rey-Debove, étude linguistique et sémiotique des dictionnaires français contemporains, p 238.

[30]- Jean Pruvost, les dictionnaires français outils d'une langue et d'une culture , p 172.

[31]– مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم.مصر،1994.

[32]– المرجع نفسه.

[33]- Jean Pruvost, les dictionnaires français outils d'une langue et d'une culture , p 172.

[34] - Voir : Josette Rey-Debove, étude linguistique et sémiotique des dictionnaires français contemporains, et Alise Lehmann, Françoise Martin-Berthet introduction à la lexicologie, sémantique et morphologie.

[35]– أرسطوطالس، الطوبيقا، ص 661.

[36]– المرجع نفسه، ص 662.

[37]- Voir : Josette Rey-Debove, « La définition lexicographique : recherches sur l'équation sémique », p80/81.

[38] - Voir : Josette Rey-Debove, étude linguistique et sémiotique des dictionnaires français contemporains, p 239.

[39] - Jacqueline Picoche, Précis de lexicologie française, l'étude et l'enseignement du vocabulaire. France : Nathan,1992, p 146.

[40]– أنطوان نعمه، عصام مدوّر وآخرون، المنجد الوسيط في العربية المعاصرة،ط1. بيروت: دار المشرق، 2003.

[41] - Voir : Josette Rey-Debove, étude linguistique et sémiotique des dictionnaires français contemporains, p 222.

[42]– أنطوان نعمه ، عصام مدوّر وآخرون، المنجد الوسيط في العربية المعاصرة.

[43]- Josette Rey-Debove, étude linguistique et sémiotique des dictionnaires français contemporains, p 238.

[44]- Ibid, p 240.

[45]– مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز.

[46]- Josette Rey-Debove, étude linguistique et sémiotique des dictionnaires français contemporains, p 241.

[47]– أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1. القاهرة: عالم الكتب، 2008.

[48]– إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط4. بيروت: دار العلم للملايين،1990.

[49]– ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين الأفريقي. لسان العرب. تم الاسترداد من الباحث العربي: http://boetry.net/.

[50]– عيسى مومني، الممتاز: قاموس مدرسي عربي عربي. عناية: دار العلوم للنشر والتوزيع، 2008.

[51] - Voir : Hilary Putnam, « La sémantique est-elle possible ? »,Trad : J.-M. Marandin, Dans la définition. Paris : Larousse,1990, p303.

[52] -Voir : Josette Rey-Debove, étude linguistique et sémiotique des dictionnaires français contemporains, p 242.

[53]– أنطوان نعمه ، عصام مدوّر وآخرون، المنجد الوسيط في العربية المعاصرة.

[54]– مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز.

[55]– أنطوان نعمه ، عصام مدوّر وآخرون، المنجد الوسيط في العربية المعاصرة.

[56]– المرجع نفسه.

[57] - Josette Rey-Debove, étude linguistique et sémiotique des dictionnaires français contemporains, p 205.

[58]– مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، (ط4). مصر: مكتبة الشروق الدولية،2004.

[59]- Josette Rey-Debove, étude linguistique et sémiotique des dictionnaires français contemporains, p 218 /219.

[60]- Ibid, p 219.

[61]– مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز.

[62]– أنطوان نعمه ، عصام مدوّر وآخرون، المنجد الوسيط في العربية المعاصرة.

[63]- Josette Rey-Debove, étude linguistique et sémiotique des dictionnaires français contemporains, p 220.

[64]– محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي الدمشقي الحنبلي أبو عبد الله شمس الدين المشهور بـ" ابن قيّم الجوزية"، أمثال القرآن، تحقيق جميل إبراهيم حبيب. بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، ص 27.

[65]- Christian Touratier,La sémantique (éd. 2e). paris : Armand Colin, 2010, p 19.

[66] - Jacqueline Picoche, Précis de lexicologie française : l’étude et l’enseignement du vocabulaire, p140.

[67]-Ibid, p140.

[68] - Ibid, p 141.

[69]- Josette Rey-Debove, étude linguistique et sémiotique des dictionnaires français contemporains, p 228.

[70] - In, Georges Kleiber, La sémantique du prototype : catégories et sens lexical, (éd. 1e). France : presses universitaires de France, 1990, P 70.

[71]- In, Ibid, P 73.

[72]- In, Ibid, P 71 .

[73]- Josette Rey-Debove, étude linguistique et sémiotique des dictionnaires français contemporains, p 247.

[74]-محمود فهمي حجازي،«اتجاهات معاصرة في صناعة المعجمات العامة»، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة. ع 98، ص 146.

[75]– أنطوان نعمه ، عصام مدوّر وآخرون، المنجد الوسيط في العربية المعاصرة.

[76]– المرجع نفسه.

[77]- Josette Rey-Debove, étude linguistique et sémiotique des dictionnaires français contemporains, p 207.